

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (278) / عبد الحليم الغزي

يا إمام ... هل من خير أم أن الانتظار يطول؟؟؟ (ج ٤٩)

المشروع المهدي ما بين التعظيم والتقزيم (ق ٢٤)

الكوارث الطبيعية وما يجري حالياً في أرضنا في ميزان ثقافة العترة الطاهرة (ج ٢)

الأربعاء : ١٠/جمادى الاولى/١٤٤٣هـ - الموافق ١٥/١٢/٢٠٢١م

هذا هو الجزء الرابع والعشرون من عنواننا المتقدم في الحلقات الماضية: "المشروع المهدي ما بين التعظيم والتقزيم"، وصل بنا الحديث في الحلقة الماضية أن حدثتكم عن أرضنا وماذا يجري عليها، عرضت مجموعة ليست قليلة من الفيديوهات التي تشكل وثائق واضحة تحدثنا عن واقع عالمنا الذي نعيش فيه، ما عرضته لكم في الحقيقة هو الذي يعرض على خشبة المسرح.

في هذه الحلقة أريد أن أدخل معكم إلى كواليس المسرح.

حديث طويل مفصل عند الحكومات، في وسائل الإعلام، في المراكز العلمية والبحثية، وهنا مربط الفرس فأكثر الكلام يأتي من هنا؛ من المراكز العلمية والبحثية. هناك حديث مفصل عن الأسباب التي جعلت أرضنا بهذه الحالة وجعلت عالمنا بهذا الواقع الذي نعيش جانباً منه ونشاهد جانباً آخر، فنحن لا نستطيع أن نعيش في كل جوانبه، نعيش في جانب ونشاهد جانباً آخر، الحديث عن الأسباب حديث متشعب، ولابد أن نوضح نقطة مهمة للغاية في فهم الذي يجري في حياتنا ويجري حولنا.

النقطة المهمة إذا ما تصورنا أن سبباً واحداً من الأسباب التي يتحدث عنها المتحدثون هو هذا الذي فعل ما فعل بنا، تحدثت عن الأسباب التي يمكن أن ندرس ويمكن لعلماء الأرض أن يسلطوا الضوء عليها، لا نستطيع أن نرجع الأمر إلى سبب واحد، إنها شبكة من الأسباب يتصل بعضها ببعض الآخر، إنها شبكة على طبقات من الأسباب، والأسباب ما كلها بدرجة واحدة من الشدة والقوة: هناك أسباب مباشرة، هناك أسباب غير مباشرة، هناك أسباب قوية جداً، وهناك أسباب ضعيفة جداً، هناك أسباب متواصلة، وهناك أسباب متقطعة.

ما يجري على أرضنا من تعقيدات مر الحديث عن بعضها في الحلقة الماضية، حينما نبحث عن الأسباب هناك أسباب كثيرة تحدث عنها المختصون: بعض تلك الأسباب حقيقية لقد تأكدوا منها بنحو علمي، وبعض تلك الأسباب التي تحدثوا عنها في مستوى الاحتمال لا يملكون دليلاً قطعياً عليها، قالوا.. وقالوا.. وقالوا.. لكن في نهاية الأمر فإن السبب هو الإنسان!! جشع الإنسان، طمع الإنسان، عدم مبالاة الآخرين، دكتاتورية الإنسان، سفاهة الإنسان، الرغبة في التملك الجامح التي تهيم على عقل الإنسان وفكره.

ما بعد الحرب العالمية الثانية وبعد أن رجح الساسة والحكام وكذلك العلماء والحكماء في العالم وأهل البحث والتحقيق رجحوا يبحثون عن مشكلة الإنسان، هناك من شخص المشكلة بأسلوب دقيق؛ إنه عالم المادة والطاقة (اينشتاين) لقد شخص المشكلة في حياة البشر إنها الطاقة، الطاقة بكل أشكالها، فعلاً هي هذه المشكلة، الطاقة بكل أشكالها:

التوزيع غير العادل للطاقة؛ فهناك طاقة بل أنواع من الطاقة مكدسة في جهة معينة من العالم وهناك مساحات واسعة تفتقر إلى الطاقة التي تحتاجها، التوزيع غير العادل للطاقة.

الاستعمال غير الصحيح للطاقة؛ أنواع الطاقة المناسبة تتكدس في مكان، وأنواع الطاقة الضارة تتكدس في مكان آخر، ليس هناك من عدالة في التوزيع ما بين المنافع والأضرار، ليس هناك من عدالة في توزيع الطاقة بكل أشكالها.

هناك جشع، جشع؛ عند الحكومات وعند الحكام وعند أصحاب الرساميل الكبيرة، جشع عند هؤلاء بشكل مخيف ومُرعب.

لما جاء اينشتاين يريد أن يضع حلاً لهذه المشكلة وضع حلاً افتراضياً، فقال: (مشكلة الطاقة هذه تحتاج إلى قانون عادل صالح لتوزيع الطاقة بشكل عادل وللطريقة التي سيتم التعامل بها مع هذه الطاقة التي توزع بشكل عادل)، قانون لتوزيع الطاقة، لطريقة استعمالها، لكل التفاصيل والشؤون التي ترتبط بالطاقة بكل أشكالها.

هذا هو الذي افترضه اينشتاين: أن يكون هناك قانون واحد يحكم العالم.

ولكنه رجح فقال: وما قيمته هذا القانون الذي لا نستطيع تطبيقه في كل أنحاء العالم؟!

لكن السؤال هنا: ما نفع القانون الذي لا يطبق؟!

ولذا فإنَّ اينشتاين وجدَ حلاً لهذه المشكلة أيضاً، وجدَ حلاً افتراضياً، قال: لابدَّ من حكومة عادلةٍ صالحةٍ واحدةٍ تحكمُ العالمَ أجمعهُ، كي تستطيعَ أن تُنفِّذَ القانونَ الموحدَ الصَّالحَ في جميعِ أنحاءِ العالمِ كي تُوزَّعَ الطاقةُ بشكلٍ عادلٍ. مُشكَلتنا؛ في عدمِ وجودِ حكومةٍ واحدةٍ عادلةٍ تحكمُ العالمَ، هذه هي المشكلة الحقيقية، إذا أردنا أن نبحثَ في كواليسِ هذا الموضوع فإننا سنعودُ إلى مشروع الغدير.

مشروع الغدير مضمونه هو هذا: حكومةٌ واحدةٌ عادلةٌ صالحةٌ تحكمُ العالمَ. والبرنامجُ: يُؤخَذُ منها، خلاصةُ هذا ما قاله رسول الله في موأثيقِ بيعة الغدير: (هَذَا عَلَيَّ يَهْمُكُمْ بَعْدِي)، مثلما قلتُ لكم إنني سأحدثُكم حديثَ الكواليسِ في ثقافة العترة الطاهرة. مُشكَلتنا: حينما تركنا مشروع الغدير.

- نواصبُ السقيفةِ أنكروا الغديرَ جُملةً وتفصيلاً، أتحدَّثُ عن سقيفةِ بني ساعدة.
- ونواصبُ سقيفة الطوسي أنكروا بيعة الغديرِ عملياً، وإمَّا يُظهرونَ إيمانَهُمُ بها بحدودٍ لقلقة اللسان، حينما يُفسِّرونَ القرآنَ - أتحدَّثُ عن مراجع حوزة الطوسي - حينما يُفسِّرونَ القرآنَ يدوسونَ على بيعة الغديرِ بأحاديثهم ويُفسِّرونَ القرآنَ وفقاً للمنهجِ العُمري...

المشكلةُ تبدأ من هنا وتنتهي هنا؛ في ساحة الغدير. أقرأ عليكم بعضاً ممَّا جاء في كلامِ الصديقة الطاهرة حينما زارت نساءَ المدينة أمَّ الحسن والحسين، فماذا قالت لهنَّ حينما سألهنَّ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ؟ - هكذا أجابت: أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ عَائِقَةً لِدُنْيَاكُمْ قَالِيَةً لِرَجَالِكُمْ، لَقَطْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ، وَشَنَنْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُمْ. سَبَرْتُهُمْ؛ اخترتهم نزلتُ إلى أعماقهم، إنني عَرَفْتُ حَقِيقَتَهُمْ، كلامٌ واضحٌ وصریحٌ جدًّا.

وتستمر في حديثها مع نساء المدينة إلى أن تصلَ إلى هذا المجل من كلامها: وَاللَّهِ لَوْ تَكَافَوْا عَنْ زَمَانٍ نَبَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ - لو أنَّهم ابتعدوا عن زَمَانِ الأُمَّة، عن الإمامة والخلافة، فإنَّ برنامج الغدير هو الَّذي سيطبق، فماذا سيكون؟ - لَأَعْتَلَقَهُ - مِنَ الَّذِي يَعْتَلِقُهُ؟ أمير المؤمنين، رسول الله نَبَذَهُ لِلَّذِي سَيَعْتَلِقُهُ، اعْتَلَقَهُ أَحِبُّهُ وَتَعَلَّقْ بِهِ لِمَاذَا؟ لَأَنَّ اللَّهَ يَرِيدُ ذَلِكَ - وَلَسَارَ بِهِمْ سِرّاً سَجْحاً - السِّرُّ السَّجْحُ؛ هُوَ السِّرُّ الْهَادِي النَّاعِمُ، السِّرُّ الَّذِي يَقُودُ إِلَى حَيَاةٍ وَادَعَةٍ هَادِيَةٍ مَرِيحَةٍ مُطْمَئِنِّةٍ سَلِيمَةٍ... (إلى آخر كلامِ الصديقة الطاهرة مع ما قد تمَّ توضيحه من كلامها الطاهر في هذه الحلقة). المضمون واضح؛ الخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ في برنامج الغدير - إلَّا أَنَّ الأُمَّةَ غَدَرَتْ بِالْغَدِيرِ. نواصبُ سقيفة بني ساعدة غدروا بحسبِ طريقتهم ونواصبُ سقيفة بني نجف - أتحدَّثُ عن مراجع حوزة الطوسي - غدروا ببيعة الغدير أيضاً بحسبِ طريقتهم..

الَّذِي أريدُ أَنْ أُحدِّثَكم عنه؛ أَنْ أُحدِّثَكم عن البرنامجِ الدَّجَالِيِّ. الدَّجَالُ: الدَّجَالُ هو الَّذِي يُخْفِي شَيْئاً وَيُظْهِرُ شَيْئاً آخَرَ بخلافه. في لغة العرب؛ الدَّجَالُ هو الَّذِي يَقُومُ بِطَلَاءِ الْأَخْشَابِ، الْمَعَادِنِ، الْبِنَاءِ، يَقُومُ بِطَلَاءِهِ بِلَوْنٍ ذَهَبِيٍّ مَاءِ الذَّهَبِ الْحَقِيقِيِّ أَوْ مَاءِ الذَّهَبِ الَّذِي هُوَ لَيْسَ حَقِيقِيّاً، كِي يُظْهِرَ أَنَّ هَذَا الْمَصْبُوعَ مَاءِ الذَّهَبِ أَنَّهُ ذَهَبٌ، هَذَا هُوَ الدَّجَالُ. الدَّجَالُ أَيْضاً يُطْلَقُونَ الْعَرَبُ هَذَا الْعُنْوَانُ عَلَى الَّذِي يَقُومُ بِطَلَاءِ الْبَعِيرِ الْأَجْرِبِ بِمَادَّةِ الْقِيرِ، فَيُظْهِرُ لَوْناً آخَرَ لِلْبَعِيرِ وَيُخْفِي لَوْنَهُ الْأَجْرِبِ. أَمَّا الدَّجَالُ فِي ثَقَافَةِ الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ:

- هُنَاكَ الدَّجَالُ الْأَعُورُ؛ الدَّجَالُ الْأَعُورُ هُوَ دَجَالُ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ.
 - وَهُنَاكَ الدَّجَالُ النَّاصِبِيُّ؛ إِنَّهُ دَجَالُ السَّقِيفَةِ.
 - وَهُنَاكَ الدَّجَالُ الشَّيْعِيُّ؛ إِنَّهُ دَجَالُ حَوْزَةِ الطُّوسِيِّ، إِنَّهُ دَجَالُ النُّجَفِ.
- حينما أقول: (الدَّجَالُ الْأَعُورُ) إنني لا أتحدَّثُ عن شخصٍ بعينه، هذا برنامجٌ وحضارةٌ، قد يكونُ هناك شخصٌ واحدٌ في زمن الظهورِ يُمَثِّلُ هذه الحضارة، لكنني لا أتحدَّثُ عن أشخاصٍ هنا. وحينما قلتُ: (هُنَاكَ الدَّجَالُ النَّاصِبِيُّ السَّقِيفِيُّ) لا أتحدَّثُ عن شخصٍ بعينه، أتحدَّثُ عن برنامجِ سقيفةِ بني ساعدة، هذا البرنامجُ يُنتِجُ الدَّجَالِينَ، أَسْأَلُهُ دَجَالُونَ وَهُوَ يُنتِجُ الدَّجَالِينَ عَلَى طُولِ الْخَطِّ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.
- وهناك الدَّجَالُ الشَّيْعِيُّ؛ لا أتحدَّثُ عن شخصٍ بعينه، إنني أتحدَّثُ عن حوزة الطوسي الَّتِي أُسِّسَتْ سَنَةَ (١٤٤٨)، حوزةٌ أُسِّسَتْ عَلَى الدَّجَلِ، حوزةٌ ببرنامجها برنامجُ الدَّجَلِ، حوزةٌ تُنتِجُ الدَّجَالِينَ عَلَى طُولِ الْخَطِّ، مضمونُ حوزة النُّجَفِ مضمونٌ ناصبيٌّ صرفٌ، لكنَّهُمْ يَمُوهُونَ عَلَيْهِ بِطَبَقَةٍ مِنْ دِينِ الْعَتَرَةِ، مِنْ حَدِيثِ الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ وَهَذَا هُوَ الدَّجَالُ الْأَخْطَرُ.
- سأبدأ من الدَّجَالِ الْأَعُورِ.

لا أريدُ أن أتحدّثَ عن الا هتمام الكبير عند نواصبِ سقيفة بني ساعدة بالدّجال وفتنته لا شأن لي بهم، لأنّهم قد صخّموا الموضوع تضخيماً لأجل التغطية على السّفياني في زمن الظهور، ولأجل التغطية على فضائح خلفاء السقيفة وفضائح الصحابة ومطاعنهم، فأرادوا أن يجعلوا السوء محصوراً بالدّجال الأعور.

لكنني سأقرأ عليكم من كلام أمير المؤمنين الذي أورده الشيخ الصدوق في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة)، أذهب إلى موطن الحاجة من وصف الأمير صلوات الله عليه للدّجال الأعور هكذا يقول: **عَيْنُهُ اليمنى ممسوحة والعين الأخرى في جبهته نضية كأنها كوكب الصبح، فيها علقه كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر - هو أساساً ليس عنده من عينين، ولا عنده من عين يمنى ولا عنده من عين يسرى، وإنما يملك عيناً واحدة في وسط جبهته - بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وأمّي - إذا ما هي بكتابة، الأمّي لا يقرأ الكتابة، هذه التعابير تعابير كناية، هذه التعابير تعابير رمز وإشارة.**

يَخُوضُ الْبَحَارَ وَتَسِيرُ مَعَهُ الشَّمْسُ بَيْنَ يَدَيْهِ جَبَلٌ مِنْ دُحَانٍ وَخَلْفَهُ جَبَلٌ أبيضُ يَرِي النَّاسَ أَنَّهُ طَعَامٌ، يَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ فِي قَحْطٍ شَدِيدٍ تَحْتَهُ حِمَارٌ أَقْمَرُ خُطُوهُ حِمَارُهُ مِثْلُ تَطَوًى لَهُ الْأَرْضُ مِنْهُلًا مِنْهُلًا - المناهل هي الأماكن التي يتوجه إليها المسافرون أثناء سفرهم هي محطات استراحة في الطريق، ما بين المنهل والمنهل مسافة لن تكون قصيرة، فهو ينتقل من منهل إلى منهل آخر بسرعة خاطفة - لا يمرّ ماء إلا غار إلى يوم القيامة، يُنادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين، يقول: إني أوليائي، أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى أنا ربكم الأعلى. إلى أن يقول أمير المؤمنين: **ألا وإن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الرّنا وأصحاب الطيالة الخضر - الطيالة؛ ثياب رجال الدين، وثياب الوزراء والحكام، وثياب كبار التجار هذا هو المعروف عن معنى الطيالة، إلى آخر ما جاء في كلام أمير المؤمنين.**

إذا دققنا في كلام سيد الأوصياء فإنّ الله لم يخلق كائناً بهذه المواصفات حتّى هذه اللحظة، ليس هناك من كائن بحسب معلوماتنا، وليس هناك من دليل على أنّ الله سيخلق كائناً بهذه المواصفات، هذا الكلام كلام مرموز كلام مشفّر، في الوقت الذي يقول أمير المؤمنين: (عينه اليمنى ممسوحة)، إذا اليسرى موجودة، والعين الأخرى التي يفترض أن تكون اليسرى ولن تكون يسرى إذا كانت في وسط الجبهة، إذا ما معنى أنّ عينه اليمنى ممسوحة؟!

عينه اليمنى تشير إلى اليمين، واليمين عنوان علي في القرآن، إنّه عنوان الدين، دين الله، (يا علي أنت أصل الدين)، هذه حضارة، مؤسسات، دول، اتجاه لا علاقة له بدين علي وآل علي، فالعين اليمنى ممسوحة، والعين الأخرى هي اليسرى لا وجود لها، هناك عين واحدة في وسط جبهته فهي لا توصف لا باليمنى ولا باليسرى، (عينه اليمنى ممسوحة والعين الأخرى في جبهته نضية كأنها كوكب الصبح) - فهل هذه عين؟! عين نضية كأنها كوكب الصبح!!! - فيها علقه - هل المراد من العلقه هنا قطعة لحم؟ قطعة دم متجمد؟ ما المراد من العلقه؟ - فيها علقه - العلقه قطعة دم لماذا؟ - كأنها ممزوجة بالدم)، ما هي أساساً من الدم!!

لأنّ الإمام يريد أن يقول من أنني أستعمل هذه الألفاظ لا أقصد منها المعنى اللغوي، المعنى العرفي، المعنى الذي تعودتم على أن تستحضروه في أذهانكم حينما تسمعون هذه الكلمات، نحن حينما نقرأ: (عينه اليمنى ممسوحة) هذا يعني أنّ عينه اليسرى ستكون موجودة، ولذا هو الدّجال الأعور، العور في عينه اليمنى، هي ممسوحة، الإمام ماذا يقول؟ (والعين الأخرى - التي يفترض أنها اليسرى - في جبهته) في وسط جبهته، حينما يقول: (في جبهته) يعني في وسط جبهته.

إلى أن يقول أمير المؤمنين: **"ألا وإن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الرّنا وأصحاب الطيالة الخضر"**، أصحاب الطيالة رجال الدين، الوزراء والحكام، وكبار التجار، هؤلاء هم الذين يلبسون الطيالة.

من الآخر: الدّجال الأعور إنّها حضارة الإنسان في يومنا هذا والتي تنتمي أكثر جذورها إلى النصارى وإلى اليهود، هذا لا يعني أنّ المسلمين وسائر الديانات الأخرى ما هم شركاء في هذه الحضارة، لكنّ التأسيس للنصارى واليهود، إنّها حضارة الإنسان، هذه الحضارة التي جانب منها لن يكون معارضاً للمشروع المهدوي، هذا الجانب علينا أن نبحت عنه وأن نركّزه وأن نرسّخه، لأنّ الإمام وصف هذا الجانب بالعين اليمنى الممسوحة، وهناك العين الأخرى التي تنظر إلى المادة وإلى الطاقة وإلى الأرباح وإلى السلطة وإلى التملك وإلى المتعة وإلى التحكم بالأمم والشعوب، إنّها الحضارة الغالبة، الحضارة المتفوقة بكل إمكاناتها، هذه الرموز تتحدّث عن واقع بهذه المواصفات.

هذا هو واقع حضارة الإنسان؛

- فيها خير عميم للدين، خير دنيوي عميم في هذه الحضارة.
- وفيها شرّ دنيوي عظيم جزء من آثاره ما عرضته عليكم في الفيديو في الحلقة الماضية، هذا جزء من شرّ هذه الحضارة من شرّها الدنيوي، وفيها شرّ أخروي عظيم.
- لا تنسوا الدّجال جيلة الكبار ثلاثة:

- دَجَّالُ النصارى واليهود.
 - دَجَّالُ سقيفة بني ساعدة.
 - ودَجَّالُ النَّجف، الدَّجَّالُ الشيعي، دَجَّالُ حوزة الطوسي وهو الأخطر.
- الأقلُّ خطراً دَجَّالُ النصارى واليهود، ما أنا اللَّذي أقول، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ هم الَّذِينَ يقولون، ستأتينا الرواياتُ والأحاديثُ في حلقةٍ يومِ غدٍ إن شاء اللهُ تعالى.